

وان المساجد لله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشد هدى أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خص المساجد بالمكانة الشريفة، والحرمة المقدسة، اضافة الى نفسه اضافة تشریف واجلال، بقوله سبحانه، بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **"وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"** (الجن -72-18)، انها بيوت الله ومهابط رحمته وملتقى ملائكته وعباده الصالحين، وشهد سبحانه لعمارها بالايمن لقوله تعالى: **"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"** (التوبة-9-18)، وتوعد من عطل ذكر الله فيها او خربها او يسهى في خرابها بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة بقوله سبحانه: **"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"** [البقرة:2-114].

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، اصطفاه من سائر خلقه نبيا ورسولا، وداعيا الى الله باذنه

و سراجا منيرا، ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لايز يغ عنها الا هالك ولا يتكذبها الاضال، جعل المسجد عنوان دعوته ورمزها، حرصا منه على احياء روح الجماعة بين المسلمين ، فكان اول عمل له بعد ان هجر دار الشرك، لدى وصوله المدينة المنورة، وقبل ان يستقر به المقام فيها، اثناء اقامته المؤقتة مدة اربعة عشر يوما عند بني عمرو بن عوف بنى مسجد قباء. وهو اول مسجد بعد النبوة، وما ان استقرت الناقة به في مكان مسجده اليوم بالمدينة عند اخواله بني النجار كان اول عمل له بناء المسجد، مبينا بذلك اهمية المساجد في الاسلام، واهمية الجماعة في الاسلام، وما وعد الله سبحانه به من الثواب الجزيل لمن بنى لله مسجداً ، فقد ورد في الصحيحين ان النبي (ص) قال: **(من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة)**، وبالمثل من الثواب لمن عمر المسجد بغدوه اليه او رواحه له حين قال في الحديث الشريف المتفق عليه: **(من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح)**. صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (ال عمران-102) **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"** (النساء-1)

اما بعد : ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان من اسس الاسلام المتينة التي يقوى بها هذا الدين في نفوس اصحابه العمل على الالفة والتضامن بين المسلمين ونبذ الفرقة والتشتت، فكان العمل الثاني للرسول (ص) بعد بناء المسجد المؤاخاة بين المسلمين مهاجرين وانصار، وكان لا بد من التقاء المسلمين مدا في التآخي والمودة وتقوية لتراث المجتمع المسلم، فابن يكون ذلك ومتى؟ فحرص الاسلام ان يجمع المسلمين في صلواتهم الخمسة كل يوم كحد ادنى لهم في اظهر واقدس بقعة من الارض الا وهي بيت الله، لقاء المودة والخشوع والخشية من الله في بيت الله، ففي بيت الله تتساوى النفوس يلتقى غنيها وفقيرها، قويرها بضعيفها، الجميع متساوون امام الله، فيه يتذكر الغني ان ما به من غنى فمن الله، فيجد صاحب الحاجة في جواره، فيخفف عنه ما اصابه من شظف الدنيا، فيها تحل السكنينة وتنتشر الصلة

والمودة والرحمة، فيها يتعارف المسلمون، فيتألفون ويتعاونون ويتزاورون ويتراحمون في الله، يفقد المريض فيزار، وينصح المقصر، تربت في احضانه اجبال، تعلمت توحيد الله، نشأت على اخلاص العبادة لله، مدبة وانا بة ورغبة ورهبة وخوفاً ورجاء واخلصاً وتوكلاً وذلاً وتعبداً لله. اعظم منة من الله بها على هذه الامة بعد دين الاسلام هو ان جعل لها مساجد خصها به سبحانه وجعلها بيوتاً له، يستضيف فيها عباده، فانظر يا اخي المسلم الى الشرف العظيم الذي خصك به الله سبحانه، دعاك لاستضافته في بيته، خمس مرات في اليوم، وترك باباً مفتوحاً لك ما استطعت المكوث، لا يمل منك، ما دمت عبداً شكوراً، واكرمك اعظم الكرم واجله، فرفعك سبعا وعشرين درجة عن بقي في بيته، يؤدي عبادته بنفس الطريقة التي تؤديها، تخرج من بيت الله طاهراً مطهراً، وقد غسلت ذنوبك، وزكت نفسك. فيا عبد الله: متى تعي هذه الحقيقة وترتقي بنفسك الى الدرجة العليا من العبادة درجة الاحسان وتعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وتخيل نفسك انك في ضيافة ملك الملوك، القادر على كل شيء، المنجز لوعده، اسمعوا معي رجاء المؤمنين لربهم : **" رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ "** (ال عمران 3-194).

فيقول رب العزة : **" فَاَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ "** (ال عمران 3-195)

عباد الله: اجتماع المسلمين على توحيد الله وحياء دينه والدعوة اليه ضرورة من ضرورات هذا الدين، ولا بد ان تكون في بيت الله، وحرص السلف الصالح من هذه الامة ان تكون لبيوت الله حرمتها المقدسة، فيها الصلاة تقام، واتخذوا منها منارات للعلم والمعرفة، فيها تتم المشورة ويتخذ القرار، فيها تسقبل الوفود وتبرم العهود، و من على منابرها تعلن الخطب وتعالج شؤون المجتمع المسلم، منها تعقد راية الجيوش المدافعة عن دين الله، فهي احب البقاع الى الله، يجد المؤمن راحته حين يناجي مولاه، ويتوجه اليه بالركوع والسجود والتلاوة والدعاء، وقد اخبرنا النبي الكريم (ص) عن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، فقال : **(ورجل قلبه معلق بالمساجد)**، او كما قال.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذکر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته ، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، وحثته على الخلاق أجمعين صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا ان المساجد في الاسلام لم تنشأ للزخرفة والزينة والتباهي بها، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد "** ، ولم تقام المساجد لتحقق منافع دنيوية كالبيع والشراء او الاحاديث الدنيوية التي لا شأن لها بذكر الله وتوحيده، فقد روي عن النبي (ص) انه قال: **" جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانيتكم "**

وشراء كم وبيع كم وخص وماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر - محل الوضوء - وجمروها في الجمع - بخروها - " كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انشاد الضالة في المسجد، فمن سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فإن المسجد لم تبن لهذا، ولا هي امكنة للاعلانات وتعليق البيانات وكتابة الآيات والاحاديث او النصائح التي تهدف لترجيح مذهب على آخر، او التلميح لامر مبطن يقصد به فتنة المسلمين.

عباد الله: بينت الاحاديث الشريفة لنا حرمة المساجد والمحافظة عليها من حيث النظافة والصيانة والذهي عن التسبب بالحاق الضرر بها، او الاساءة في استعمال الاثاث والادوات والكتب واي منفعة تعود على المسلمين عامة، هذا بشكل عام، اما في هذه البلاد فقد منحت الرخصة في اقامة المساجد للمسلمين من هيئات غير اسلامية، همها ان تطبق القواعد المرعية عندهم وعدم اختراقها، فالمحافظة على تطبيق هذه القواعد والتي لا تتعارض مع تطبيق العبادة واقامة الدين هو جزء من المحافظة على المسجد وادامته عامراً بذكر الله. وادارة المسجد على اتصال مع السلطات المسؤولة التي تمنح التراخيص وهي الدرى بما تواجهه من انتقادات، وعلينا بدورنا التعاون معها

وتطبيق ما تعلن عنه من ملاحظات بين الدين والاخر. وعن انس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يَخْرُجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ)) او كما قال. الحديث: رواه ابو داود والترمذي وغيرهما.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا ديننا الا قضيته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته ونصرته. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا وانت راض عنا،

واخذ تم بالصالحات اعمالنا، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"** (النحل: 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

